رابط المادة على منصة باحث

سلسلة التعليق على كتب ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

)١(التعليق على رسالة الاحتجاج بالقدر - المجلس الأول - لفضيلة الشيخ / د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:00

من سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد حياكم الله جميعا في هذا اللقاء الجديد والمتجدد مع سلسلة قراءتنا للكتب رسائل ومؤلفات شيخ الاسلام ابن عباس احمد ابن عبد - 00:00:13

حليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثمانية وعشرين وسبع مئة من الهجرة وهذه رسالة جديدة من رسائله الماتعة النافعة. وهي بعنوان الاحتجاج بالقدر. فنبدأ على بركة الله تعالى وهذا - 00:00:29

والمجلس الاول ونحن في مغرب ليلة الخميس سادس عشر من شهر رجب الحرام عام ستة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن المناسب جدا ان نبدأ بهذه الرسالة بعد شرحنا لرسالة منظومة التائية في القدر فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم - 00:00:47

الايمان بالقدر الايمان بالقدر ايها الاخوة بحاجة الى امرين بحاجة الى علم بحاجة الى عمل والعمل مبناه على ثلاثة امور ابتداء الاول ان الانسان يرظى بقظاء الله جل وعلا الثاني ان يعلم ان الله تبارك وتعالى - 00:01:10

ما قدر عليه شيئا من المصائب الا واضعاف اضعاف ذلك عليه من النعم الثالث ان يعلم ان الانسان مبتلى بالمصائب وبالقدر هذا من حيث العمل واما من حيث العلم فسيأتي ان شاء الله تعالى فنبدأ على بركة الله - 00:01:35

ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعلم عمل الصالح الشيخ غلام الطاهري الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم صلي اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه - 00:01:58

انا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونشكره نستعين ونستهدي ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له - 00:02:16

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا الاحتجاج بالقدر. في قوله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى. لما احتج عليه بالقدر - 00:02:36

وبيان ان ذلك في المصائب لا في الذنوب. وان الله تعالى امر بالصبر والتقوى. فهذا في الصبر لا في التقوى. وقال قال فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبه. فامر بالصبر على المصائب والاستغفار من المعايب - 00:02:56

وذلك ان بني ادم اضطربوا في هذا المقام مقام تعارض الامر والقدر. وقد بسطنا الكلام على ذلك في مواضع والمقصود هنا انه قد ثبت احتجاج النبي عليه الصلاة والسلام فحج ادم موسى - 00:03:16

انما كان بالقدر وذلك في وقع المصيبة في ذات الذنب اذا هنا الذنب اي ذنب يعمله الانسان يترتب عليه امران الذنب يلوم نفسه ثم بعد ذلك اثار الذنوب هذا بتقدير الله عز وجل - 00:03:36

فمثلا لو ان انسانا سرق السرقة فعله يلام عليه لكن وهو يسرق ضرب صاحب البيت يده فانكسرت هذه مصيبة مترتبة على السرقة

فيقول هذا قدر الله ولا يقول السرقة قدر الله - 00:04:01
وكما ذكرت واعيد ان قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك هنا امر في مقابل القدر الصبر وامر في مقابل الذنب الاستغفار وكما ذكرت اعيد دائرة القدر لا يمكن لاحد ان يخرج عنه - 00:04:24
ولكن الناس فيه لهم ثلاثة احوال اما في نعمة فالواجب عليهم شرعا من العمل الشكر والعمل على الشكر واما في ذنب فالواجب عليهم عملا التوبة والاستغفار الاقلاع من واما مصيبة - 00:04:48
لا دخل لهم فيها وعلامة المصائب انه لا دخل للعبد فيها جاءت رغما عن انفي فهذه ماذا يفعل يصبر اقل شيء ويرضى فوقه ويشكر فوق الرضا هذه ثلاث مراتب المقصود هنا - 00:05:16
قال رحمه الله والمقصود هنا انه قد ثبت في الصحيحين حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى وقال موسى يا ادم انت ابو البشر الذي خلقك الله بيده ونفخ في - 00:05:39
روحه واسجد لك ملائكته فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة؟ فقال له ادم انت موسى الذي كلمك الله تكليم وكتب لك التوراة فبكم تجد فبكم تجد فيها مكتوبا تجد فبكم تجدون - 00:05:59
فيها مكتوبة. فبكم تجد فيها؟ ما في شي يجزم بس انا اشكال فبيكمالي لأ نعم. فبكم تجد فيها مكتوبا وعصى ادم ربه فغوى. قبل ان اخلق قال باربعين سنة. قال فحج ادم موسى. وهو مروي ايضا من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسناد حسن. هذا الحديث مشهور - 00:06:19
الصحيحين وفي غير الصحيح وفي بعض الفاظه زيادة وكتب لك التوراة بيده اذا لو قال لك قائل ماذا كتب الله بيده؟ لان خلق الله قد يكون بيده وقد يكون بقوله كن - 00:06:50
فخلق ادم بيده وغرس كرامة جنة عدل بيده وكتب التوراة بها فبكم تجد فيها مكتوبا وعصى ادم ربه فغو اي فبكم سنة تجد فيها يعني مئة مئتين قال باربعين سنة - 00:07:10
في اربعين سنة قد يقول قائل كيف باربعين سنة وقد ثبت في الحديث ان الله كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات بخمسين الف سنة الليلة يا شيخ احمد تعرف الحديث هذا - 00:07:37
ذكرنا في شرحنا للتعين كيف الجمع الجمع سهل كما قال العلامة ابن القيم في الشفاء العليل الخمسين الف سنة هذا قبل خلق السماوات والارض اول ما خلق القلم قال اكتب. قال وما اكتب؟ قال ما هو كائن الى يوم القيامة. هذا كان قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:07:53
من اي سنوات الله اعلم هذي لا تدخل فيها طيب وهذي باربعين باربعين سنة قبل خلق ادم من اي سنوات؟ الله اعلم انتهت الاشكالية وقد ظن كثير من الناس ان ادم احتج بالقدر السابق على نفي الملام على الذنب - 00:08:21
ثم صاروا لاجل هذا الظن ثلاثة احزاب. ملام ولا ملام؟ ملام ليش؟ هم. لام فلان يلومه فهو ملام او ملام اسم مفعول نعم فريق كذبوا بهذا هنا لا يريد اسم المفعول. هنا يريد الوصف - 00:08:46
الوصف الملأ فريق كذبوا بهذا الملام بمعنى اللون لو مصدر واسم الوصف منه ملأ احسن الله اليك فريق كذبوا بهذا الحديث كابي علي الجبائي وغيره لانه من المعلوم بالاضطرار ان هذا خلاف ما جاءت به الرسل - 00:09:09
لا ريب انه يمتنع ان يكون هذا مراد الحديث ويجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم بل وجميع الانبياء واتباع الانبياء ان يجعلوا القدر حجة لمن عصى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. اضف هنا عند عند قولك بعلي الجبار - 00:09:35
هنا وعامة المعتزلة ينكرون احاديث القدر يعني هذا مو خاص بابي علي الجبائي. وانما ذكر الشيخ الاسلام ابي علي الجباي بانه صرح بالتكذيب واما عامة المعتزلة فاصلا لا يعتمدون الاحاديث ايش؟ في باب ها - 00:09:55
في باب العقائد مو بس في باب القدر في كل باب العقائد ما يعتمدون الاحاديث لان باب العقائد عندهم ايش دماغ عقلي. نعم وفريق تأولوه بتأويلات معلومة الفساد. كقول بعضهم انما حجه لانه كان اباه - 00:10:16

والابن لا يلوم اباه. هذا من تأويلات بعظ المتصوف المقرين بالقدر الحائرين في القدر وقول بعضهم لان الذنب كان في شريعة والملام في اخرى. وقول بعض قول بعض الشراح وهو ضعيف جدا - 00:10:40

وقولي هذا ضعيف من يعرف القاعدة لان باب العقائد لا يختلف من دين الى دين. هذه قاعدة احفظوها ها ابواب العقائد لا يختلف من دين الى دين اذا كان لا يجوز - 00:11:04

اللوم في شريعة موسى اذا لا يجوز اللوم في شريعة ادم وقول بعضهم لان الملام كان بعد التوبة. وهذا ضعيف ايضا لانه ما لامه على الذنب. نعم وقول بعضهم ان هذا تختلف فيه دار الدنيا ودار الاخرة. يعني ان كان وقع الفعل منه في - 00:11:25

الاخر اللي هو في الجنة يعني وآآ الذنب المترتب كان في الدنيا وهذا ايضا ضعيف وفريق ثالث جعلوه عمدة في سقوط المنام عن المخالفين لامر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. اكتب - 00:11:52

وهذا قول ولاة المتصوفة نعم ثم لم يمكنهم طرد ذلك فلا بد في نفس معاشهم في الدنيا ان يلام من فعل ما يضر نفسه وغيره لكن منهم من صار يحتج بهذا عند اهوائه واغراضه لا عند اهواء غيره كما قيل في مثل هؤلاء انت عند الطاعة قدري - 00:12:12

وعند المصيبة جبري. وعند المعصية جبري. احسن الله اليك. وعند المعصية جبري اي مذهب وافق هواك تمذهبت به. نعم هذا حال كثير من اصحاب الاهواء اصحاب الاهواء يتناقضون اذا قلت له اطع صل - 00:12:38

اذا الله قدر تضربه على كفه يقول يلومك ليش تضربني؟ طيب انت قبل قليل يقول ما في لون في القدر ليش الحين تلوم يعني متناقضين دائما فالواحد من هؤلاء اذا اذنب اخذ يحتج بالقدر ولو اذنب غيره او ظلمه لم يعذره. ولو اذنب - 00:12:58

ولو اذنب غيره او او ظلمه لم يعذره. نعم وهؤلاء ظالمون معتدون ومنهم من يقول هذا في حق اهل الحقيقة الذين شهدوا توحيد الربوبية وفنوا عما سوى الله تعالى. فيرون ان - 00:13:25

لا اله الا الله. فهؤلاء لا يستحسنون حسنة ولا يستقبحون سيئة. فانهم لا يرون لمخلوق فعلا. بل لا يرون هنا فاعلا الا الله. طبعا هذا القول بناء على زندقتهم بان الشريعة فيها - 00:13:45

ايش؟ فيها حقيقة وشريعة ماذا يقصدون بالشريعة ما عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونعم ما هو ماذا يقصدون بالحقيقة الحقيقة يزعمون ان شهود الربوبية وهو انهم كشف لهم السر - 00:14:02

عياذا بالله وحقيقة هذا القول هو القول بالظاهر والباطن باش يخففون الكلام عشان الناس ما يشنعون عليهم بخلاف من شهد لنفسه فعلا فانه يذم ويعاقب. وهذا قول كثير من متأخري الصوفية المدعين للحقيقة - 00:14:24

وقد يجعلون هذا نهاية التحقيق وغاية العرفان والتوحيد وهذا قول طائفة من اهل العلم. طبعا هذا الذي جعلوه نهاية التحقيق هو قول ابن عربي الزنديق وقول ابن السبعين وابن الفارظ - 00:14:44

التلمسان وامثالهم وهذا قول طائفة من اهل العلم مع الأسف يعني تسربت تسرب التصوف الى كثير من المنتسبين للعلم لا سيما بعد القرن الخامس ليش بعد القرن الخامس تمكن لتمكن - 00:15:01

الباطنية على زمام الامور في الدولة البويهية من جهات وللتمكن الدولة السلجوقية على زمام الامور فصار الناس على قسمه اهل باطن واهل ظاهر واهل حقيقة واهل شريعة وهكذا نعم قال ابو المظفر السمعاني واما الكلام فيما جرى بين ادم وموسى من المحاجة في هذا الشأن. فانما ساغ لهما - 00:15:26

في ذلك لانهما نبيان جليلان خصا بعلم الحقائق. واذن لهما في استكشاف السرائر. وليس سبيل الخلق الذين امروا بالوقوف عندما حد لهم عندما حد لهم. يعني المفروض عنده كلمة وما كلمة. هم. عند - 00:16:08

ما حد لهم اي عند الذي حد له والسكوت عما طوي عنهم سبيلهما وليس قوله فحج ادم موسى ابطال حكم الطاعة ولا العمل الواجب. ولكن معناه ترجيح احد الامرين وتقديم رتبة العلة على السبب. فقد تقع الحكمة - 00:16:28

معنى احد الامرين فسبيل قوله فحج ادم موسى هذا السبيل. وقد ظهر هذا في قصة ادم قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة. الى ان قال فجاء من هذا ان ادم لم يتهيأ له ان يستديم سكنى الجنة - 00:16:53

الا بان لا يقرب الشجرة لسابق القضاء المكتوب عليه في الخروج منها. وبهذا صال على موسى عند المحاجة وبهذا المعنى قضي له على موسى فقال فحج ادم موسى. يعني اقول مظفر السمعاني رحمه الله - 00:17:13

وامام من ائمة اهل السنة لكن مع هذا اخطأ في فهم هذا الحديث والعلماء ليسوا بمعصومين العلماء ليسوا بمعصوم والمظفر السمعاني تفسيره من التفاسير المعتمدة عند ائمة السلف وهو من علماء القرن الخامس - 00:17:33

وكان حنفيا ثم صار شافعيا له كتاب الاصطلام في اصول الفقه من من اقوى الكتب الرجل يعني امام من ائمة التفسير امام من ائمة التاريخ واللغة له كتاب انساق قال رحمه الله قلت ولهذا يقول الشيخ عبد القادر قدس الله روحه. كثير من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر - 00:17:55

امسكوا وانا انفتحت لي اليه روزنا. نعم. انفتحت لي اليه روزنا روز هنا كلمة فارسية تنطق هكذا روزنا وهي الكوة التي تكون في الجدار يدخل منه شعاع الشمس كلمة فارسية - 00:18:31

كلمة فارسية في الاصل نعم تنازعت اقدار الحق بالحق للحق ورجل من يكون منازعا لا للقدر والرجل من يكون منازعا للقدر لا موافقا له طبعا قلت هنا القائل هو السمعاني نفسه - 00:18:55

نعم وهو رضي الله عنه كان يعظم الامر والنهي ويوصي باتباع ذلك. وينهى عن الاحتجاز بالقدر وكذلك شيخه الدباس وذلك لما رأوه في كثير من السالكين انتهى كلام كلام السمعاني عند فحج ادم موسى قلت كلام شيخ الاسلام - 00:19:13

نعم وذلك لما رأوه في كثير من السالكين من الوقوف عند القدر المعارض للامر والنهي. والعبد مأمور بان يجاهد في سبيل الله فيدفع ما قدر من المعاصي بما يقدر بما يقدر من الطاعة. فهو منازع للمقدور المحظور بالمقد - 00:19:35

دور المأمور لله تعالى. وهذا هو دين الله الذي بعث به الاولين والاخرين من الرسل. صلوات الله عليهم اجمعين. يعني يعني الشيخ عبد القادر رحمه الله وحماد الدباس وغيره والسمعاني - 00:19:59

لماذا يظنون ان في تعارض بين القدر وبين الشر ترى هذا بداية الغلط بداية الغلط القدر هو عبارة عن ماذا؟ اذا اردنا ان نشبهه هو عبارة عن جسمك الذي يعمل - 00:20:18

الشرع عبارة عن ماذا توجيهات الطبيب لك كل هذا يصحح جسمك لا تأكل هذا يفسد جسمك فالشريعة امر ونهي. لاصلاح الانسان لاصلاح الكون والقدر ما يجري في هذا الكون. فلا يمكن ان يكون هناك تعارض بين كتالوج الكتاب - 00:20:37

الموجود مع السيارة وبين السيارة ما يمكن فلو فرضنا او افترضنا وجود تعارض فيكون هناك في خلل اما من الفاعل اما من الفاعل بفعله واما من انفعاله والا ما يوجد غلط - 00:21:02

وهذا واضح لذلك لا بد ان ننتبه بداية الغلط من اين؟ من اعتقاد وجود التعارض بين الشرع والقدر. ما في تعارض لما الشرع يأمرك ان تصبر عند المصيبة اذا ما في تعارض - 00:21:25

ان تستغفر عند الذنب اذا ما في تعارض. تشكر عند النعم كلها من الله بقدره. وين التعرظ هذه القضية الاولى العظيمة هذا الذي اذا انكشف لك فان فانت عرفت رزنة القدر - 00:21:43

واذا غابت عليك فامسك احسن لك وممن يشبه هؤلاء كثير من الفلاسفة كقول ابن سينا بانه يشهد سر القدر. والرازي يقرر ذلك لانه كان وفي الجملة ابن سينا مثل ما قال شيخ الاسلام انه زعم انه يشهد سر القدر - 00:22:03

ابن سينا ايها الاخوة قوة باطنية الطبيب فلسفية لكنه في جوانب كثيرة يوافق المعتزلة في في الاعتقاد هو قدري اي بمعنى لما يقول يشهد سر القدر اي وصل الى علم - 00:22:30

انه هو المتحكم في قدره اللي يقول لك انا متحكم في قدري قل له ممتاز غير تاريخ ميلادك بس والله لو تنط مني لين تموت ما ما تقدر تغير تاريخ ميلادي. بل بل الدول ما يوافقون على التغيير تاريخ بلادك - 00:22:49

كلام فاضي هذا قدر الله مكتوب ما في اي اشكالية وفي الجملة فهذا المعنى دائر في اما الرازي اما الرازي كما تعلمون صاحب كتاب ايش مفاتيح الغيب في التفسير صاحب كتاب - 00:23:11

اساس التقديس وغيرهم من المؤلفات. هو في الاصل في الاصل فيلسوف من كبار فلاسفة الاشاعرة والحمد لله انه قبل ان يموت بخمسة ايام الف رسالة رجع فيها الى الحق ورسالته ايش اسمها؟ - 00:23:30

ذكرناها لكم مرة ولا تنسون الملذات او ملذات الدنيا هذي رسالة الفها قبل ان يموت بخمسة ايام وهو على فراش الموت هو جبريل اذا شعر كل جبرية في باب القدر - 00:23:51

ما معنى جبرية يقولون ليس للعبد فعل هذا معنى الجبل هو معنى قوله ما القاه في اليم وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء شلون انت هنا القيته في اليم مكتوفا بعدين تقول له لا تبتل بالماء ما يصير - 00:24:12

هذا التناقض لكن لو ان انسانا يعرف السباحة قلت له تعرف السباحة؟ قال نعم. قلت له اسبح. ارني فامرك لا يخالف القدر. لانه يقدر اما ان تكبل ايدينا ورجلينا تقول له اسبح شلون يسبح؟ - 00:24:33

قال رحمه الله وفي الجملة فهذا المعنى دائر في نفوس كثير من الخاصة من اهل العلم والعبادة. فضلا عن العامة هو مناقض لدين الاسلام ومن هؤلاء من يقول الخضر انما سقط عنه المنام لانه كان مشاهدا لحقيقة القدر. ومن شيوخ هؤلاء من كان يقول - 00:24:53

لو قتلت سبعين نبيا لما كنت مخطئة. اعوذ بالله هذا اشد ضلالة من اليهود اللي احدهم يقتل النبي ثم يعني آآ يندم نعم ومنهم من يقول بطرد قوله بحسب الامكان فيقول كل من قدر على فعل شيء وفعله - 00:25:18

لاما لام عليه. فان قدر انه خالف غرض غيره فذلك ينازعه والاقوى منهما يقهر الاخر. يقهر الاخر. احسن الله اليك. والاقوى منهما يقهر الاخر فايما اعانه القدر. فهو المصيب باعتبار انه غالب والا فما ثم خطأ. اجل خلاص على هذا القول ما في اي نوم على هتلر انه تسبب في قتل - 00:25:43

اكثر من عشرين مليون انسان ما في اي لوم على امريكا ان القت القنابل النووية على هيروشيما ونكزاك كلام الفاظ العقل ما يقبل الصبيان في صبيان المسلمين في الكتاتيب ما يقبلون هذا الكلام - 00:26:12

لذلك ايها الاخوة اذا اردت ان تعرف ان العقيدة السليمة اعرظه على عوام المسلمين لو قلت لعوام المسلمين ها الله لا يشاء ما انا افعل يضربك ما شاء الله وكان وما لم يشأ لم يكن - 00:26:31

لو قلت لعوام المسلمين والله انا يدي ترتعش بس انا ما اعرف ليش ترتعش قال لها تلعب علي انت اللي قاعد ترعشه وتقول لي ما اعرف ليش ترتعش هذه عقيدة. عقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة سهلة - 00:26:56

عليها فطرة الناس وتذكرون مرة قلت لكم ان واحد كان جاي للدرس هنا في تركيا قال لي الناس اكثرهم على مذهب الاشاعرة هنا ليش يدرسون كتاب يعني عقيدة السلف قلت له غير صحيح كلامك. قال كيف - 00:27:14

قلت انت امام هذا المسجد الان بعد صلاة المغرب اذا صليت قم وقل لهم ان الله لا يوصف بالرحمة قل لهم ان الله لا يوصف بالمغفرة فلا يرحم ولا يغفر ولا يكرم ولا يعز ولا يذل. شوف يطقونك انت ولا ما يطقونك - 00:27:39

بينما انا اقوم واقول بكل اريحية ايها الناس ان الله رحيم ويرحم كريم ويكرم عزيز يعز سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء فسكت الرجل ما عرف كيف يرد. ما عليكم منه - 00:28:00

هذه الدندنة والشنشنة المتناقضة ما هي موجودة الا في اذهانهم هم وفي كتبهم بس والله ما يستطيعون يصرحون بها للعامة ما يستطيع اللي ضربوه ومن هؤلاء الاتحادية تخيل انت الان ان من يجرؤ منهم يقوم ويقول لو قتلت سبعين نبيا ما كنت ملاما. يلا - 00:28:18

يا الله ما كنت ملاما او ما كنت ما كان عليك ملام ملام نعم ومن هؤلاء الاتحادية الذين يقولون الوجود واحد. ثم يقولون بعضه افضل من بعض. والافضل يستحق ان يكون ربا - 00:28:47

المفضول ويقولون ان فرعون كان صادقا في قوله انا ربكم الاعلى. وهذا قول طائفة من ملاحدة المتصوفة المتفلت الاتحادية كالتلمسان والقول بالاتحاد العام المسمى وحدة الوجود وهو قول ابن عربي الطائي وصاحبه - 00:29:07

القنوي وابن سبعين وابن الفارغ وامثالهم. طبعا لابد ان تنتبهوا ان الصحيح ان القونوي تتلمذ على ابن العربي وان افكار القونوي

التقت مع افكار ابن عربي ابن عربي كان في الاندلس - 00:29:27
ثم جاء الى الشام ونشر هذه العقيدة الفلسفية الصوفية الزلاق لتدبير المسلمين وكذلك القونوي وابن سبعين كذلك وابن الفارظ هؤلاء كلهم من زنادقة المتصوفة لكن انتبه ابن عربي له كلام - 00:29:47
يكفر الاتحادية يكفر اصحاب الاتحاد عرفتم شلون ؟ هو يكفرهم يعني عندك ثلاثة اشياء عندك وحدة الوجود عندك الاتحاد وعندك الحلول ابن عربي يكفر الاتحادية والحلولية واللي ما يعرف كلامه يقول ها شوف الرجل يكفرهم - 00:30:13
ينكر عليهم هو ليش يكفرن ليش يقول ليش ما قالوا بوحدة الوجود اعظم يقول ان الله اتحد وصار اللاهوت في الناسوت كقول النصارى في عيسى او ان الله دخل في انسان كقوله - 00:30:42
البوذيين في بوذا عياذا بالله. ونحو ذلك من مقالات الفاسدة هذا اهون وان كان كفر كله شرك اهون من قول يقول كل الوجود هو الله الجدار هو الله والصليب هو الله حتى صار قائلهم يقول عياذا بالله هذا معروف في كتبه - 00:31:04
وما الكلب والخنزير الا الى هدى انعم بالهك روح قر عينك بإلهك خبثاء وليس نادق ارادوا هدم الاسلام مش بالاسلام وباش بالزهد والورع ولباسه ها ولباس حلو الناس يحبونه اللي هو شنو - 00:31:27
التصوف عند بعض الناس مقبول لانه كان عبارة عن الزهد نعم لكن لهم في في المعادي والجزاء نزاع كما ان لهم نزاعا في ان الوجود هل هو شيء غير الذوات ام لا؟ وهؤلاء - 00:31:50
ضلوا من وجوه. منها جهة عدم الفرق بين الوجود الخانق والمخلوق. واما شهود القدر فيقال لا ريب ان الله تعالى طريق كل شيء ومليكه. والقدر هو قدرة الله تعالى كما قال الامام احمد رحمه الله وهو المقدر لكل - 00:32:10
لما هو كائن. لكن هذا لا ينفي حقيقة الامر والنهي والوعد والوعيد. وان من الافعال ما ينفع صاحبه فيحصل له به نعيم ومنها ما يضر صاحبه فيحصل له به عذاب. اذا لابد للمسلم ان يعتقد - 00:32:30
ان القدر من قدرة الله القدر علم الله القدر مشيئة الله. ارادة الله القدر علم الله حكمته رحمته غضبه كل ذلك موجود في حكمة الله عز نعم. فنحن لا ننكر اشتراك جميع من جهة المشيئة والربوبية وابتداء الامور. لكن نثبت فرقا - 00:32:48
اخر من جهة الحكمة والاوامر الالهية ونهاية الامور. فان العاقبة للتقوى لا لغير المتقين. وقد قال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار؟ وقال تعالى افنجعل - 00:33:20
كالمجرمين. واذا كان كذلك فحقيقة الفرق ان من الامور ما هو ملائم للانسان نافع له تحصل له به اللذة. ومنهما ومنها ما هو مضاد له ضار له. يحصل به الالم فرجع الفرق الى الفرق - 00:33:40
بين اللذة والالم واسباب هذا وهذا. طبعا اه هذه مسألة مهمة ايضا ان حقيقة الفرق ان الامور من حيث الواقع نحن نعلم ان الله خلق الانسان. هل كل الناس يلائمهم الحر - 00:34:00
هل كل الناس يلائمهم البرد من الناس من لا يلائمه الحر يلائمه البرد. من الناس العكس لو جبت اهل الاسكيم ويعيشون في الجزيرة العربية لماتوا من الحرب كل ده طيب اخذ اهل الجزيرة خلهم يعيشون هناك شهرين يموتون - 00:34:21
حتى لو كانوا في دفا وكانوا في بيوت ثلجية سيموتون اذا هو قدر الله. هذا وهذا هو قدر الله لكن الملاءمة هذه مسألة ثانية اهل الجزيرة العربية عندما ياكلون لحم الجمل لا يتضررون - 00:34:40
لكن لو ان اهل اندونيسيا اكلوا لحم الجمل يتضررون طيب مو الظرر لكون اللحم نفسه ظرر لا الملاءمة قد تكون باسباب اخرى خارجة عن ذات الشيء البيئة الجو ما حول المشي الحركة الى اخره - 00:35:05
اذا لابد اننا نستيقن ان ما يحصل به اللذة وما يضر وما ينفع هذا في نفسه ومتعلق بقدر الله جل وعلا فقد يكون الشيء ملتذا ولذيذا عند اقوام ومجا وممجوجا عند اقوام - 00:35:24
اضرب لكم مثال الحين خل نسأل جاسر لا تجامل لو طبخوا لك لحم الفرس وعطوك شنو يكون عندك؟ نفسيا تاكل ما جرب صعبة. من الان هو يشمئز مثلي انا مو لانه حرام لان حنا ما اكلناه - 00:35:51

لكن لو جبته لاوزباكستان وتركمانستان وقلت لهم نبي نذبح لك نجيب لكم لحم الفرس بيفرحون. كما انت وانا نفرح بلحم الخروف صح ولا لا؟ اذا هذي لا بد ان ننتبه لها - 00:36:15

قال رحمه الله وهذا الفرق معلوم بالحس والعقل والشرع. مجمع عليه بين الاولين والاخرين. بل هو معلوم عند البهائم بل هذا موجود في جميع المخلوقات. معلوم عند البهايم بتقدير الله عز وجل. هي ما عندها علم - 00:36:30

بدليل ها سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى قدر فاته كيف هدأ هذه المخلوقات الى مراشد امورها امور امور والله لو حكاها الناس يمكن ما تصدقها لما تراها انت تتعجب - 00:36:51

مرة حكى لي شخص قال الكنغر اول ما يولد المولود ويخرج مباشرة يبحث اين الجراب امه فيدخل في الجراب انا ما صدقت هذا مولود كيف يبحث حتى رأيت المقطع بعيني والله سبحت الله وكبرت - 00:37:24

شيء عجب قرأت في احد الكتب ان هناك نوعا من الاسماك تقطع تقطع مئات الاميال في نهر عكس التيار الماء ليش بس عشان تبيض وبعدين ترجع. يا الله ليش تتحمل هذا العناء؟ قدر فهدى - 00:37:50

هذا معلوم ومشاهد ومحسوس ومعقول وفي الشرع مدرك. نعم قال رحمه الله اذا اثبتنا الفرق بين الحسنات والسيئات وهو الفرق بين الحسن والقبيح فالفرق يرجع الى هذا عقلاء هذي مسألة ثانية الان - 00:38:16

المسألة الثانية ايضا قلنا لابد ان ننتبه الى اصل اسباب التناقضات في القدر انهم ظنوا في تعارض للقدر وبين ايش المسألة الثانية انهم ظنوا ان ما في شي في نفسه اسمه حسن وقبح - 00:38:38

وانما الحسن والقبح بحسب الملام الملائمة وهذا غير صحيح هناك اشياء حسنة في نفسها لا امت او لم تلائمني فالعدل حسن عند الكل والظلم قبيح عند الكل الصدق حسن عند الكل. والكذب قبيح عند الكل - 00:38:57

هذه مسألة شرعية ولذلك الاشاعرة ظلوا حتى في هذا الباب لانهم ظنوا انه ما يوجد في نفس الامر ايش حسن وقبيح انما الحسن والقبح مكتسب بحسب الملام الملائمة نعم والعقلاء والعقلاء متفقون على ان كون بعض الافعال ملائما للانسان. وبعضها منافيا له - 00:39:23

اذا قيل هذا حسن وهذا قبيح فهذا الحسن فهذا الحسن والقبح مما يعلم بالعقل باتفاق عقلاء وتنازعوا في الحسن والقبح بمعنى كون الفعل سببا للذنب والعقاب هل بعلم هل يعلم بالعقل - 00:39:50

ام لا يعلم الا بالشرع عندنا مسألة ثانية المسألة الاولى هل الشيء في نفسه حسن او قبيح هذا يمكن علمه بالعقل؟ نعم يمكن علمه بالعقل فيمكن بالعقل العلم ضرر الافعى - 00:40:10

بضرر سم العقرب. هذا بالعقل يمكن العلم به ويمكن بالعقل العلم بانتفاع ونفع لبن البقر والغنم ما في احد ما يعلم هذا فباتفاق العقلاء هناك اشياء حسنة هناك اشياء قبيحة - 00:40:33

ولكن تنازع العقلاء في الحسن والقبح الراجع الى الفعل بمعنى هل يعلم ان فعل فاعل الفلاني حسن او قبيح بالعقل ام بالشرع ام بهما معا؟ كم قول صار عندنا ثلاث تقوى - 00:40:53

هل فعل الادمي يوصف بانه حسن او قبيح عقلا هذا القول الاول وهو قول المعتزلة او شرعا فقط وهو قول الاشعرية او منه ما يعلم بالعقل والشرع. ومنه ما لا يعلم الا بالشرع وهو قول اهل السنة - 00:41:17

نعم وكان وكان من اسباب النزاع انهم ظنوا ان هذا القسم مغاير للاول وليس هذا خارجا عنه فليس في الوجود حسن بما الا بمعنى الملائم. ولا قبيح الا بمعنى المنافي. والمدح والثواب - 00:41:41

والذم والعقاب مناف. فهذا نوع من الملائم والمنافي. جميل هذا الكلام لو فهمناه بالعمق هل يوجد في الوجود شيء حسن الا بمعنى لماذا قلنا عن العدل انه حسن لأنه يلائم كل الموجودات - 00:42:01

لماذا قلنا عن الظلم انه قبح لانه لا يلائم كل الموجودات فظلم البهائم لا غير ملائم لها. ظلم الانسان غير ملائم له غير الجاه ظلم الجان غير ملائم له وهكذا - 00:42:24

فرجع الى ان فعل الاداميين ها والقول بان هذا حسن كله راجع الى نفس الامر. الى مسألة الملاءمة يبقى الكلام في بعض انواع الحسن الحسن والقبيح الحسن والقب لا في جميعه ولا ريب من انواعه ما لا يعلم الا بالشر ولكن ان ولكن - 00:42:40

النزاع فيما قبحه معلوم لعموم الخلق كالظلم والكذب ونحو ذلك. هنا ولا ريب من انواعه ما لا يعلم الا بالشرع. من انواع اعه اي من انواع الحسن والقبح ما لا يعلم - 00:43:10

الا بالشرع هذا الكلام هذا الكلام هو قول اهل السنة والجماعة ان الحسنى ان الاشياء والافعال يمكن معرفتها بانها حسنة وقبيحة من جهة العقل والشر. ولكن بعض الافعال لا يمكن العلم بحسنها - 00:43:26

قبحها الا من جهة الشرع ويضربون على هذا مثل قد يكون الامر قبيحا ويأتي الشرع باستثنائه من القبح مثال ذلك الكذب استثنى الشارع الكذب في الحرب والكذب في الاصلاح بين - 00:43:50

الناس واضح هذا ولا لا فهذا لا يعلم الا من جهة الشرع والعكس قد يكون الشيء حسنا لكن يأتي الشارع فيمنع منه ليش يمنع من العقل لا يدرك قباحة هذا الفعل لكن الشارع منه لعارض غير ملائم - 00:44:13

اشي مثاله الصلاة. الصلاة شرعا حسن. هذا هو الاصل وعقلا يدرك حسن الصلاة لما فيها من ايش؟ طمأنينة النفس ها وانشراحة الصدر سكون القلب صح ولا لا حتى ان بعض الكفار لما ينظر الى حركات الصلاة في المسلمين يقولون والله هذي احسن رياضة للبدن خمس مرات في اليوم ما شاء الله - 00:44:41

ما يدرون ان المسلمين بس بعضهم الله اكبر الله اكبر ما يطمئنون حتى يحسون فوائد الركوع والسجود ومعه علمنا بحسن الصلاة ندرك ان الشارع منع المرأة حال الحيض من الصلاة - 00:45:12

وصار صلاتها حال الحيض قبيحا صح فهمنا هذي اهم شي نفهم كلام شيخ الاسلام انه قد يكون الشيء قبيحا يستثني الشارع شيئا منه فلا يعلم الا من جهة الشرع وقد يكون الشيء حسنا ثم يمنع منه صور معينة فيقبحه الشر - 00:45:28

فهذا يقال عنه انه لا يعلم حسنه وقبحه الا من جهة الشرع مثال اخر هل للنفوس والعقول سبيل لدرك حسن وقبح عدد الصلوات ما يمكن لو قال لك قائل يا عبد الله ليش صلاة الفجر ركعتين - 00:45:53

ها ليش صلاة صلاة الفجر ركعتان ليش صلاة الظهر اربع؟ ليش صلاة المغرب ثلاث العقل يتوقف فلا يملك فلا يمكن درك حسنه وقبحه بالعقل ويتوقف ذلك على الشرع صح؟ نعم - 00:46:17

قال رحمه الله والنزاع في امور منها هل للفعل صفة صار بها حسنا وقبيحا؟ وان الحسن العقلي هو كونه موافقا لمصلحة العالم. والقبح العقلي بخلافه. فهل في الشرع زيادة على ذلك؟ وفي ان العقاب - 00:46:41

اب في الدنيا والاخرة هل يعلم بمجرد العقل وبسط هذا له موضع اخر؟ بسط شيخ الاسلام هذه المسألة في كتابه العظيم درء تعارض العقل والنقل بكلام طويل جاوز ستين صفحة تقريبا - 00:47:01

لكن المهم ان ندرك ان القبح الحسن العقلي الحسن العقلي ما علامته؟ كونه موافق للعالم يعني يعني هو حسن كلي ليس جزئيا لو كان جزئيا هذا ليس حسنا عقليا وما هو القبح العقلي؟ القبح العقلي بخلافه. ما كان قبيحا لمصلحة العالم. لمفسدة العالم - 00:47:18

فهذا القبح طيب هل في الشرع زيادة على ذلك الجواب نعم في الشرع زيادة على ذلك. فقد يكون الامر حسنا لاحظوا الان لموافقة يا لمصلحة العالم ولموافقتها الاخروية وقد يكون الامر قبيحا شرعا لمضرتها العالم ولمضرتها في الاخرة - 00:47:47

وفي ان العقاب في الدنيا والاخرة هل يعلم من مجرد العقل؟ هذي مسألة انتبهوا لها هل يعلم ان العقاب في الدنيا والاخرة هل يعلم بمجرد العقل الجواب نعم يعلم العقاب - 00:48:17

في الدنيا والاخرة بالعقل كيف ذكر ابن القيم رحمه الله عدة امثلة نذكر مثالا واحدا حتى لا نطيل. انتم ترون المظلوم مات صح؟ مات ولا ما مات؟ كثير من المظلومين ماتوا - 00:48:34

هل اخذوا حقهم اذا العقل يقول ما دام ما اخذوا حقهم والرب عدل كريم اذا لا بد ان يكون هناك عقاب ليأخذ المظلوم حقه من ظالمه اذن هذا دليل العقل - 00:48:55

هذا للعقل ونص الله عليه في القرآن بالطريقة العقلية افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق فكل انسان يبعث ليحاسب نعم قال رحمه الله ومن الناس من اثبت قسما ثالثا للحسن والقبح. وادعى الاتفاق عليه هو كون الفعل صفة كمال - 00:49:11

ان الصفة نقص وهذا القسم لم يذكره عامة المتقدمين المتكلمين في هذه المسألة ولكن ذكروا بعض المتأخرين كالرازي اخذه عن الفلاسفة والتحقيق ان هذا القسم لا يخالف الاول فان الكمال الذي يحصل الانسان ببعض الافعال هو يعود الى الموافقة والمخالفة - 00:49:38

هو اللذة والالم. فالنفس تلتذ بما هو كمال لها. وتتألم بالنقص فيعود الكمال والنقص الملائم والمنافي وهذا مبسوط في موضع اخر والمقصود هنا ان الفرق بين الافعال الحسنة التي يحصل لصاحبها بها لذة وبين السيئة التي يحصل له بها الم امر - 00:49:58

هادشي يعرفه جميع الحيوان. طيب هنا الان ننتبه الان علامة الحسنة هل هي اللذة الحالية لا انتبه لما يقولون الافعال الحسنة يحصل بها لصاحبها بها لذة لا يقصدون اللذة الحالية. يقصدون - 00:50:25

اللذة الحالية والآنية. اللذة العاجلة والآجلة معنى هذا لو كانت اللذة حالية ثم اعقبت الما اذا ليست مصلح ليست بحسنة فمثلا كون الانسان يتزوج ويأتي زوجته لذة انية يعقبها راحة نفسية - 00:50:45

طيب كون الرجل يزني لذة انية يعقبها حسرة وامراض صح ولا لا؟ اذا في كون الامر او في كون الفعل حسنا لا بد من لذة انية عاجلة واجلة حتى تكون حسنة - 00:51:14

ولا يعقبها مساوئ. نعم فمن قال من المدعين للحقيقة القدرية والفناء في في توحيد الربوبية والاصطلاح انه يبقى في عين الجمع بحيث لا يفرق بين ما لعلنا نقف على هذا لانه كلام جديد فمن قال من المدعين للحقيقة القلب - 00:51:34

نحن اخوكم يسأل يقول هل نقول ان نشأة الصوفية او بدايات التصوف كان امرا حسنا؟ الجواب لا الدين كان كامل قبل ان يأتي المتصوف المتصوفة في نشأتهم في ابتداء نشأتهم - 00:52:00

وان كانت اه يعني وان كان اخطاؤهم في البدايات كانت يسيرة لكن في النهايات صارت عسيرة لكني اخطأ يعني مثلا من قال ان من الاسلام انك تترك التكسب وتجلس في المسجد - 00:52:17

هذي رهبانية هذا مو اسلام هذه اخذوها من فلسفة البوذيين واضح لا شك ان لا نقول والله نشأت الصوفية نمدحها ونقول كان خير وكذا يقول ارادوا الخير ارادوا الخير لاهل البصرة - 00:52:35

الذين بدأ بدايات التصوف عندهم كانوا يريدون الخير يريدون الزهد في الدنيا وظنوا ان الزهد هو ترك التكسب ان الجهد لبس الخشن الرفاهية في الدنيا وعيشة عيشة المعدومين هذا غير صحيح - 00:52:56

واما بنعمة ربك فحدث وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. نعم اخوكم يسأل يقول هل نقول ان الرازي والجويني ومنو بعد والزمخشري هل هم افسدوا المتكلمين المتكلمون كانوا متكلمين قبل مجيء هؤلاء - 00:53:20

يعني قبل مجيء الزمخشري كان ابو علي الجباني موجود قال ابو هاشم الجباي موجود كان قبل زماغشري كان موجود من بعد؟ قاضي عبد الجبار كان قبل الزمخشري موجود من بعد؟ ابن ابي دؤاد - 00:53:44

لا لا حتى حتى المتقدمين رمانة وكتابات له كتابات وكذا لكن نقول آآ ان الجويني الجويني وكذلك يعني تلميذه الغزالي وبعد ذلك الرازي هؤلاء الثلاث نقول انهم ابعد الاشعرية عن اهل السنة - 00:54:01

هذا احسن وصف لهم وقربوهم متكلمين عرفت شلون ؟ يعني لما تشوف الشعيرية قبل ابي المعالي الجويني وقبل الغزالي وقبل الرازي تجد عندهم قرب من اهل السنة واضح وان لم يوافق اهل السنة في الاصول لكنهم قريبين - 00:54:33

مثل من مثلا لو ظربنا بامثلة الباقي اللاني الذي يثبت صفة اليد لله عز وجل والعلو لله عز وجل ابو الطيب ومثل البيهقي رحمه الله هؤلاء يختلفون تماما اختلاف عن هؤلاء - 00:55:02

الانصاف عزيز انصاف نصف الايمان كما قال عمار ابن ياسر سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:55:24